وأبو مسلم الصنعاني: من كتب عني شيئا فأنا حجيجة يوم القيامة. وسألت نفسي كثيراً: وهل يحق لهم أن يمنعوا الناس أن يتكلموا عنهم بخير ، إن هؤلاء أصبحوا جزءًا هاما وشريطا حيا من تاريخ هذه الأمة، فليس لأحد أن يقص شريط التاريخ المشرف بحجة أن صورته وردت فيه أو ذكره مر خلاله، أن دماء هؤلاء الشهداء قد روت شجرة هذا الدين، وسطروا بأحرف من نور تاريخ هذه الأمة ، فكم ستحرم أجيال لو أخفى التاريخ النماذج المشرقة، والقمم السامقة من أبناء هذه الأمة ابتداء بأبي بكر والخلفاء الأربعة والصحابة الكرام رضوان الله عليهم أجمعين، والأبطال الأفذاذ أمثال سعد ومصعب وحمزة والقعقاع وعاصم والمقداد والنعمان وعكرمة وخالد وأبي عبيدة ، وكم ستخسر الأمة من رصيدها الثري الذي يكون المعين العذب الذي تنهل منه الأجيال عبر العصور، لم تعد سير هؤلاء الصادقين ملكا خاصا يورث من قبل ورثته، أو مالاً يوصى به إلى جهة خيرية ويصرفه كما يشاء، لقد خرجت سيرهم وقصصهم من ملكهم الخاص إلى رصيد أمة تحيا بذكرى أفذاذها، وتعيش أجيال مقتفية الجادة القويمة التي قضى عليها أسلافها وائمتها، لقد أوصى كل واحد بأن لايكتب عنه بعداً عن الرياء، واختفاءا عن مواطن الضوء إلـــــى الظل، وذلك حرصا منهم على تمحيص النية، وتقرير الإخلاص، فمضوا بإخلاصهم وصدقهم وثوابهم، وكم يحز في نفسي أني لم أكتب عن سعد الرشود، ذاك كنت إذا جلست إليه أشعر أنني أمام قمة شامقة، وعملاق ضخم مع أنه في ثقافته لا يتعدى الثانوية العامة .

والآن واجهنا أبو مسلم الصنعاني بوصيته التي تعني تمزيق صفحة وضاءة من تاريخ الأمة الإسلامية الحديث، وقطع جزء من الشريط الحي الذي يخصه البهاء وينيره السناء وتكون له المهابة إطارا جميلا فريدا .

إن الكلام عن الشهداء فرض من رب العالمين، لأنه جزء من التحريض على القتال الذي افترضه الله على كل مسلم: **(فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك وحرض المؤمنين)**.

ولو علم الشهيد كم سيسوق الله له من الخير، ويصله إلى قبره من الثواب بذكر قصته لأمسك عن الوصية، فكم من القلوب الميتة أحيتها قصص الشهداء، وكم من الشباب قد وفدوا إلى الجهاد لقراءة قصة شهيد ، وكم من تائه رد إلى الله وكم من فاسق أب بها

ففي القتلى لأجيال حياة وفي الأسرى فدى لهم وعتق

إن هؤلاء الإخوة ينسون أنه (**من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة**) كم نفع الله بوصية الشهيد عبدالوهاب صالح الردة الغامدي ؟

فعندما سمعت بوصية أبي مسلم (عبدالله النهمي) قلت سأكتب عنه، وعندما نلتقي بين يدي الله سأقول له: (يارب إن عبدالله النهمي يريد أن يحرم الناس الخير بعدم الكتابة عنه، ويريد أن يمنع الأمر بالمعروف والتحريض على القتال بمنعه لنا أن نكتب عنه)، ولذا فإني سأكتب عنه وعن كل شهيد ولو أوصى بعدم الكتابة عنه، لأنه جزء من التاريخ، وإذا كان الله قد أباح لنا تبديل وصية الميت في ماله الخاص عند خوف الميل والظلم فما بالك بسيرته الصالحة التي هي حق للأمة المسلمة كلها؟ **(فمن خاف من موص جنفا أو اثما فأصلح بينهم فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم)** «البقرة ١٨٢» أي لا يلحقه إثم التبديل، لأنه تبديل مصلحة، والتبديل الذي فيه إثم هو تبديل الهوى/انظر القرطبي (٢/٢٧٠).

الحقد اليهودي الصليبي(١)

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

فإننا نواجه كمجاهدين عرب في هذه الأيام حملة إعلامية شرسة تشنها علينا أجهزة الإعلام الغربية وتتولى كبرها BBC وصوت أمريكا وصوت إيران الحرة ومونتي كارلو، فلقد اشتدت الحملات الصليبية التي يحركها بطرس الناسك على المجاهدين العرب في داخل أفغانستان.

فلقد نشر مركز المعلومات الأمريكي في بيشاور تقريرا نقلا عن الواشنطن بوست الأمريكية اليهودية تحت عنوان (نشاط الأصوليين العرب في حرب أفغانستان) يقولون فيه: (يلعب الأصوليون العرب من الشرق الأوسط دورا مؤثرا ومعاديا للغرب بدرجة

١ ــ لهيب المعركة العدد ٤٨ التاريخ ١٧ رمضان ١٤٠٩هـ ــ الموافق: ٢٢/ إبريل / ١٩٨٩م.

نسخة خاصة إهداء للمركز الفلسطيني للإعلام WWW.PALESTINE-INFO.NET

كبيرة، وذلك عن طريق جهود تقوم بها العصابات الفدائية الأفغانية من أجل بناء مستقبل سياسي في أفغانستان، ولقد أبدى كثير من الأفغان وبعض الدبلوماسيين الغربيين اهتماما في الأسابيع الأخيرة بما يقوم به العرب من استخدام للأموال والمتطوعين والرموز والشعارات الإسلامية من أجل إشعال ثورة أصولية اجتماعية وسياسية في أفغانستان).

ويقول دبلوماسي غربي في إسلام أباد (ان حجمهم أكبر مما نتوقع، ومعظم أعمالهم هي ضد الغربيين)، ونشرت التايم الأمريكية مقالاً عن مستشفى الفوزان الذي تديره لجنة الدعوة، وجاءتني رسالة من الأخ عبدالله أنس عند القائد أحمدشاه مسعود يقول فيها : لقد تعرضت لك محطة الـ BBC بالإسم وأنا سمعتها بالفارسية تقول : هو بروفسور جاء قبل ست سنوات إلى أفغانستان، من قيادات الإخوان المسلمين المتطرفة، وجمع الشباب المتطرف من جميع العالم الإسلامي وقد ادعوا أنهم جاءوا للشهادة في سبيل الله، ولكن ليس الأمر كذلك، جاءوا لنشر الوهابية عن طريق القادة الأصوليين الثلاثة (سياف وحكمتيار ورباني) بالفارسية.

وقال لي الدكتور أبو ذر : لقد سمعت تعليقا من محطة صوت أمريكا بالفارسية عنك بالاسم نقلا عن الواشنطن بوست تقول فيه: إنه جاء لنشر الوهابية ويوزع كتابه آيات الرحمن في جهاد الأفغان .

وقد نشرت جريدة المسلم الباكستانية (ذات الإتجاه الشيعي الشيوعي) مقالا حاقدا ينضح بالسم والكذب تقول فيه : لقد جاء العرب للاغتصاب والنهب والسلب ...الخ ، ثم تثير حفيظة النظام الباكستاني علينا فتقول: (وقال مسؤول باكستاني في إسلام أباد إذا استمر العرب في النهب والقتل والاغتصاب حتى بعد سقوط جلال أباد فستكون هذه نهاية جهادهم).

وفي جريدة الهيرالدتريبيون الأمريكية مقال كذلك وتعرض لي بالاسم: أنه بروفسور فلسطيني يجمع حوله الشباب المتطرف .

ويحدثني الثقة قائلا لقد حدثني أنه سمع بأذنه السفراء الغربيين في إسلام أباد يتحدثون قائلين: إن هذه هي الأداة الجديدة للإجهاز على الحركة الإسلامية في أفغانستان وهي استعمال سلاح الوهابية (...THISIS THE NEW INSTRUMENT).

وسبب الحملة الشعواء المسعورة التي يدير كير نارها الحقد الصليبي اليهودي الأعمى ضد هذا الدين الأن هو الفزع العالمي من قيام حكم إسلامي في أفغانستان، إذ أن كل الأساليب الغربية الأمريكية لسرقة ثمار الجهاد وفي زحزحة هذا الجهاد عن مساره القويم كلها والحمد لله قد باءت بالفشل، فقد فشلت العروض المطروحة: عودة ظاهر شاه، ثم الحكومة الائتلافية، ثم الحكومة المحايدة، ثم الحكومة ذات القاعدة العريضة، وكلها عادت عليهم بالوبال والخسار، وهم الآن يرون ليوث الله شاخصة على أبواب جلال أباد وقندهار وكابل، ويرون حكومة نجيب تترنح للسقوط، والحكومة الجهادية القادمة على رأسها الأصوليون المتطرفون (سياف وحكميتار ورباني وخالص) .

وسقط رهانهم الذي كانوا يقامرون به أن الحرب ستتحول حربا أهلية بين المجاهدين، وأنها ستأكل الأخضر واليابس، فرأوا أن الجهاد حول المدن يتم من خلال قيادة موحدة وتنسيق تام.

وهم يرون حكومة نجيب ستسحق عما قريب -إن شاء الله- تحت أقدام ليوث الغاب التي تتلمظ غيظا على أعداء الله كيما تفترسها وتمزق أوصالها، والشعب الأفغاني يواصل زحفه تحت رايات الظفر، وكأن لسان المراقبين تنشد لهم:

تحمي السيوف على أعدائه معه كأنهن بنوه أو عشائره

إذا انتضاها لحرب لم تدع جسدا إلا وباطنه للعين ظاهره

إن الغرب لازال يطمع أن يصل إلى الأفغان ولو عن طريق الإعمار، وفي يد صدر الدين أغا خان بليونان (ألفا مليون دولار : للمرحلة الأولى والثانية) لإعمار أفغانستان .

وهم يجدون العرب حجر عثرة أمامهم حيثما حلوا وأينما نزلوا أو ساوروا، ومن السهل إشعال قلوب الغرب غيظا وحقدا، فالأطباء الغربيون منبوذون رغم الوسائل الحديثة والأموال التي بين أيديهم، فالعيون الزرقاء مع الشعر الأشقر يثير اشمئزاز الأفغاني من الأعماق ، وهم يرون العرب يتدافعون على الموت كأنهم في حفلة عرس :

يستعذبون منايا هم كأنهم لا يخرجون من الدنيا إذا قتلوا

ويرون روابي الهندوكوش وكوه بابا وسليمان قد توجت بقبور المجاهدين العرب من جميع الجنسيات، ويرون أن جلال أباد قد

نسخة خاصة إهداء للمركز الفلسطيني للإعلام WWW.PALESTINE-INFO.NET

ضمت بين حناياها وشهدت أنجادها ووهادها حوالى أربعين شهيدا عربيا في شهر واحد .

ويرون أن العرب يقفون مع المجاهدين الأفغان في خندق واحد يشرعون هاماتهم وأعناقهم للرصاص متسابقين على الجنة والحور، ويرون العرب يقومون بعملية ضخمة كبيرة وهي إصلاح ذات البين بين فصائل الجهاد مما لا يقوم به غيرهم .

ويرون الدكتور صالح الليبي يحل في بلخ فيطرد القائد محمد علم بعثة طبية فرنسية كاملة مكونة من تسعة أشخاص، ويستغني عن المستشفى والأدوات التي أخذوها عند طردهم ، ويرون عبدالله أنس يوقف نار فتنة عمياء في اشكمش كاد يشعل فتيلها شاب أحمق مدفوع من أيادي قذرة، ولو اشتعلت النار لأكلت الأخضر واليابس بعد أن قدح الزناد واشعل الفتيل فأطفأها الله بعبد الله أنس وإخوانه .

ويرون العربي قد ترك ثراءه ووظيفته وشركته في السعودية أو في الخليج أو الأردن.. .وجاء يعيش على الخبز الجاف والشاي في ذرى الجبال، ويرون أسامة بن لادن قد ترك مشروعه في توسيع الحرم المدني لإخوانه وعطاؤه (ثمانية آلاف مليون ريال سعودي) وألقى بنفسه في أتون المعركة .

فماذا يقولون عن العرب وهم ركن حماية ثمار جهاد يثيرون به حفيظة الأفغان؟

يقولون الوهابية التي جاءت لتهدم المذهب الحنفي وعلاماتها حركة الإصبع ورفع اليدين كثيرا عند الصلاة .

إنهم يرفعون عقيرتهم قائلين للأفغان : انتبهوا انتبهوا من خطر الاستعمار الوهابي الجديد الذي سيهدم مذهبكم الحنفي الذي ضحيتم من أجله، وأسلتم الدماء أبحرا في أفغانستان . ولكن **(والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون)**

أما نحن فماضون إن شاء الله على هدى كتاب ربنا وسنة نبينا والمذهب الحنفي احتراما على رؤوسنا وفي قلوبنا حبا، ونحن نعتبر أن أبا حنيفة هو الإمام الأعظم، ونردد كلمة الشافعي:

(الناس في الفقه كلهم عيال على أبي حنيفة)

ونقول للصليبيين :

(قل موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور)

ولن تستطيعوا أن تحركوا قلوب المجاهدين ضدنا لأن القلوب بيد صانع القلوب وعلام الغيوب، ونزداد إيمانا بقول ربنا سبحانه:

(ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم) .

دور بريطانيا في محاربة الإسلام[1]

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده :

إن المتتبع لتاريخ بريطانيا في القرنين الأخيرين يرى بجلاء لا غبش فيه ، ووضوح لا غموض يلابسه أن الإنجليز قد أدوا دوراً كبيراً في تدمير الإسلام وتحطيم المسلمين في كل مكان ، فهم حيثما حلوا وأينما ساروا يدركون أن أمامهم شبحا رهيبا وغولا مفزعا لابد من التخلص منه والإجهاز عليه – وهوالإسلام – .

فقد كان لبريطانيا القدح المعلى في رسم سياسة إسقاط الصرح الشامخ الذي تجمع حوله المسلمون بضعة عشر قرنا ، فالجنرال أللنبي هو الذي اتصل بمصطفى كمال أتاتورك ومناه بحكم تركيا فيما لو فسح له المجال لضرب الجيوش التركية في فلسطين، وفعلاً تقدمت خيالة الإنجليز وطعنت مؤخرة الجيوش التركية الأربعة، وسقط في أسرها (قرابة مائة ألف أسير)، ودخل أللنبي القدس في (١٧/ ١١/ ١٩١٧) وقال : (الآن انتهت الحروب الصليبية) .

وكرزون (وزير خارجية بريطانيا) هو الذي عقد معاهدة لوزان مع عصمت أنينو مندوب أتاتورك والتي استمرت ثلاثة أشهر

---

[1] مهيب المعركة العدد ٤٩ التاريخ ٢٤ / رمضان ١٤٠٩هـ ـ الموافق: ٢٩/ ابريل/ ١٩٨٩م

نسخة خاصة إهداء للمركز الفلسطيني للإعلام WWW.PALESTINE-INFO.NET